

اسم الفاعل في اللغات العاربة بين الإسمية والفعلية:

دراسة مقارنة في ضوء الفصحى واللغات العاربة

م.د. أمين عبد النافع أمين*

تاريخ التقديم: ٢٠٠٨/٩/٧

تاريخ القبول: ٢٠٠٩/٢/١٨

يُعد موضوع اسم الفاعل واحداً من المواضيع النحوية المهمة، فلا يكاد كتاباً من كتب اللغات العاربة إلا وتعرض لهذا الموضوع، ومع ذلك فإن معظم هذه البحوث والدراسات جاءت إما موجزة. بحيث أنها لم تعط صورة واضحة ودقيقة من حقيقة اسم الفاعل في اللغات العاربة، أو إنها اقترحوه على دراسة اسم الفاعل في لغة واحدة من اللغات العاربة، اللغة العربية أو العبرية، دون إخضاع البحث للمنهج المقارن، وبذلك فهي أيضاً لم تعط الصورة الواضحة عن حقيقة اسم الفاعل في اللغات العاربة. ومن هنا جاءت أهمية دراسة هذا الموضوع ' اسم الفاعل في اللغات العاربة بين الإسمية والفعلية'، ولقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي في معالجة مواضيع البحث، وهو منهج يقوم على أساس الوصف والإحصاء والاستقراء والاحتكام إلى الأساليب الواردة في اللغات العاربة، حيث تناولت الدراسة اسم الفاعل من حيث تعريفه وصياغته في عموم اللغات العاربة، كما بينت الدراسة علامات الإسمية في صيغة اسم الفاعل في هذه اللغات، ثم ناقش البحث علامات الفعلية في صيغة اسم الفاعل، والدلالة الزمنية لصيغة اسم الفاعل من حيث دلالتها على الزمن الماضي والحالي والاستقبال فضلاً عن دلالتها على الزمن العام، كما بين البحث أسلوب مبالغة اسم الفاعل في اللغات العاربة.

* قسم الدراسات المسماوية/ كلية الآداب/ جامعة الموصل.

١. تعريف اسم الفاعل

اسم الفاعل هو صفة تؤخذ من الفعل المبني للمعلوم لتدل على معنى وقع من الموصوف بها أو قام به على وجه الحدوث لا الثبوت نحو قولنا: كاتب ومجتهد.^(١)

وينطبق هذا التعريف على اسم الفاعل في عموم اللغات العاربة^(٢) فهو في الأكديّة صفة^(٣) تؤخذ من الفعل المبني للمعلوم أيضاً^(٤) كذلك الحال في الاوكرائيتية^(٥) أما في العبرية فيُعد صفة فعلية يتفق مع الفعل في العدد والجنس والضمائر، وهو اسم مصاغ لما وقع منه الفعل أو قام به^(٦) كذلك عرّفت الآرامية اسم الفاعل الوصفي^(٧).

أما باعتبار علاقة اسم الفاعل بالحدث فقد عرفه العلماء بتعاريف عدة: وهو ما دلّ على حدثٍ وصاحبه^(٨). كما قالوا: "إنه الصفة الدالة على فاعل الحدث"^(٩) وقالوا "هو ما دلّ على الحدث والحدوث وفاعله"^(١٠) وهذا التعريف ينطبق على معظم اللغات العاربة كما سنرى لاحقاً.

وقد عدّ علماء العربية من الكوفيين اسم الفاعل فعلاً وأسموه الفعل الدائم وعلى هذا الأساس تكون أقسام الفعل عندهم ثلاثة، فعل ماضٍ، مضارع وفعل

(١) الغلابيني، الشيخ مصطفى، جامع الدروس العربية، ط١٠، بيروت، ١٩٦٠، ج١، ص١٨٤.

(٢) موسكاتي، سباتينو، نحو اللغات السامية المقارن، ترجمة. مهدي المخزومي، بيروت، ١٩٩٣، ص٢٤٤-٢٤٥.

(3) GAKK, P.195; AKKL, P.126.

(4) AKKG, P.43.

(٥) إسماعيل، خالد، مقدمة في قواعد الاوكرائيتية. عمان، ١٩٩٨، ص٦٨.

(٦) كمال، ربحي: دروس اللغة العربية، ط٢، بيروت ١٩٩٢، ص ٢٣٠; PGCH, P.66; RHI, P.28;

(٧) مقدسي، المطران طميثاوي أرميا، قواعد اللغة السريانية، ترجمة كوثر نجيب عبد الواحد، اربيل، ٢٠٠٤، ص١٢٤.

(٨) السيوطي. همع الهوامع شرح جمع الجوامع. ط١، القاهرة، ١٣٢٧هـ. ج٢، ص٩٥.

(٩) حسن، عباس، النحو الوافي، ط٣، القاهرة. ج٣، ص١٨٢.

(١٠) الأزهرى، شرح التصريح على التوضيح. مصر - عيسى الحلبي. ج٢، ص١٦٥.

دائم (اسم الفاعل).^(١) أما البصريون فقد عدوه اسماً يسلك سلوك الأفعال في العمل لشبهه المضارع، فهو محمولٌ على المضارع وليس أصلاً في هذا السلوك.^(٢) يقول ابن يعيش: "هو الجاري مجرى الفعل في اللفظ والمعنى أما اللفظ فلأنه جارٍ عليه في حركاته وسكناته ويطرّد فيه ذلك، وذلك نحو ضارب ومكرّم ومنطلق ومُسْتَخْرَج ومُدْحَرَج، كله جارٍ على فعله الذي هو يضرب ويكرم وينطلق ويستخرج ويدحرج فإذا أُريد به ما أنت فيه، وهو الحال والاستقبال، صار مثله من جهة اللفظ والمعنى."^(٣) وينطبق هذا الوصف على اسم الفاعل في معظم اللغات العاربة فهو في الأكديّة يدلُّ على الحدث وصاحبه^(٤) كذلك الحال في الأوكاريتية^(٥) أما في الكنعانية فقد عُرّف اسم الفاعل بأنه ما يدلُّ على الحدث ومن وقع منه (وفاعله)^(٦) وفي العبرية هو لفظ يدلُّ على من وقع منه الحدث أو قام به^(٧) ومن خلال قراءة النصوص الآرامية والسريانية يمكننا القول إنّ هذا التعريف ينطبق على الآرامية والسريانية^(٨).

٢. صياغة اسم الفاعل في اللغات العاربة

يُعتقد أنّ صياغة اسم الفاعل من الفعل المجرد في اللغة العاربة الأم كان كالاتي. ح ا ح — ح (C ā C i C)^(٩) أي يُصاغ على وزن فاعِل،

(١) المخزومي، مهدي، في النحو العربي قواعد وتطبيق، ط١، مصر ١٩٦٦، ص ٢١-٢٣؛
٢٣؛ بدري، كمال إبراهيم. الزمن في النحو العربي، ط١، الرياض ١٤٠٤هـ،
ص ٢٨١.

(٢) بدري، كمال إبراهيم، المصدر السابق، ص ٢٨١.

(٣) ابن يعيش، شرح المفصل، الطبعة المصرية. د.ت، ج ٦، ص ٦٨.

(4) GAKK, P.195.

(٥) إسماعيل، خالد. المصدر السابق، ص ٦٨؛ ٧٩.

(٦) عبابنة، يحيى. اللغة الكنعانية، ط١، عمان، دار مجدلاوي، ٢٠٠٣، ص ٢٤٦.

(٧) كمال، ربحي، المصدر السابق، ص ٢٣٠.

(٨) مقدسي، المطران طميثاوي، المصدر السابق، ص ١٢٤-١٢٥؛ فوزي، يوسف متي،

آرامية العهد القديم، منشورات المجمع العلمي بغداد، ٢٠٠٦ ص ١٦٣.

(٩) C = ح = حرف صحيح.

وهي صيغة ظهرت في معظم اللغات العاربة ومنها الإبلية والأكدية والأمورية والآشورية والعربية^(١).

ففي الأكدية وهي أقدم لغة عاربة من حيث تأريخ التدوين جاءت صيغة اسم الفاعل على وزن پارِس pāris^(٢) أما في الاوكرائية فقد جاء فيها على وزن فاعِل pa'ilu^(٣) ويصاغ في العبرية على وزن فوع! بل pō'ēl^(٤) بإبدال الألف واو آ o والكسرة i ياءً مائلة ē^(٥).

في حين أن الآرامية صاغت اسم الفاعل الفعلي على وزن فاعل pā'el نحو kāteb^(٦) بإبدال الكسرة i كسرةً مائلة e^(٧) بينما جاء اسم الفاعل الوصفي على صيغة فاعولا pā'olā نحو kātobā^(٨) كذلك الحال في آرامية العهد القديم، إذ جاءت صيغة اسم الفاعل على وزن فاع! بل pā'ēl^(٩).

وصاغت الكنعانية اسم الفاعل من الفعل الثلاثي على صيغة فعل p,1 فاعِلْ أو فَعِلْ أو فَعِيلْ، على اعتبار أن الحركات مفقودة من أمثلته التي تؤدي دلالته، والأرجح أنه على صيغة فاعِلْ لأن هذا الوزن له ما يقابله في

(١) سباتينو، موسكاتي، المصدر السابق، ص ٢٤٤؛ بروكلمان، كارل، فقه اللغات السامية،

ترجمة رمضان عبد التواب، جامعة الرياض، ١٩٧٧، ص ١٢٠؛ SLOCG, P.428.

(2) GAKK, p.195.

(٣) إسماعيل، خالد، المصدر السابق، ص ٦٨، إسماعيل، خالد، فقه اللغات العاربة المقارن،

أريد، ٢٠٠٠، ص ٢٢٦؛ CSL, p.101.

(٤) ربحي، كمال، المصدر السابق، ص ٢٣٠؛ PGCH, P.65.

(٥) موسكاتي، سباتينو، ص ٢٤٤؛ SLOCG, P.428.

(٦) أبونا، البير، قواعد اللغة الآرامية، أربيل، ٢٠٠١، ص ١٤٢؛ بروكلمان، كارل، المصدر

المصدر السابق ص ٢٠؛ موسكاتي، سباتينو، ص ٢٤٤.

(٧) موسكاتي، سباتينو، ص ٢٤٤؛ SLOCG, P.428.

(٨) أبونا، البير، المصدر السابق، ص ١٤٢.

(٩) قوزي، يوسف متي، المصدر السابق، ص ١٦٣.

بقية اللغات العاربة كما بينّا آنفاً^(١) ومن أمثلته khn كهن بمعنى: كاهن و nsk نسك بمعنى: صائغ^(٢).

وقد وردت صيغة اسم الفاعل في الحبشية على وزن فاعل! بل pā'el بإبدال الياء المائلة ē كسرة i وبقيت أمثلتها له متمثلة ببعض الأسماء الشخصية نحو warēs بمعنى: وارث^(٣) كذلك الأمر في اللهجة التجرية إذ وردت أمثلة اسم الفاعل على وزن pā'ol^(٤) نحو qābol^(٥).

أما في اللهجة الصفاوية فقد جاء فيها اسم الفاعل على صيغة فاعلٍ pā'il نحو باقل، أي: جامع البقول، قاتل أي: الذي يقتل،^(٦) ويعتقد أن اللغة النبطية استعملت صيغة فاعلٍ أو فعيل للتعبير عن معنى اسم الفاعل نحو bry'w بمعنى: بريء^(٧) وفي العربية الجنوبية صيغ اسم الفاعل على صيغة فاعل pā'il نحو: غ ل ب بمعنى: غالب^(٨).

ويصاغ اسم الفاعل في العربية الفصحى على صيغة فاعلٍ pā'il نحو: كاتب^(٩).

أما صياغته من غير الفعل الثلاثي المجرد، أي: من الفعل المزيد فتكون بإستبدال مقطع المضارعة ميماً مضمومةً mu^(١٠) ويلاحظ أن حركة الميم قد

(١) عبابنة: يحيى، المصدر السابق، ص ٢٤٦.

(٢) المصدر السابق، ص ٢٤٨.

(٣) موسكاتي، سباتينو، المصدر السابق، ص ٢٤٤-٢٤٥ SLOCG, P.428؛ بروكلمان كارل، المصدر السابق، ص ١٢٠.

(4) CSL, P.111.

(5) SLOCG, p.428; CGSL, P.197.

(٦) عبابنة، يحيى، النظام اللغوي في اللهجة الصفاوية، جامعة مؤتة، ١٩٩٧، ص ٢٤٥؛ قبيسي، محمد بهجت، ملامح في فقه اللهجات العرييات، دار شمال ١٩٩٩، ص ٥٩١.

(٧) عبابنة، يحيى، اللغة النبطية، عمان، ٢٠٠٢، ص ٢٠٥.

(٨) قواعد العربية الجنوبية، ترجمة خالد إسماعيل، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٩٢، ص ٤٣.

(٩) الغلابيني، الشيخ مصطفى، ج ١، ص ١٨٥.

(10) SLOCG, p.430؛ ٢٢٥؛ خالد: فقه اللغات العاربة، ص ٢٢٥؛

بروكلمان، كارل، المصدر السابق، ص ١٢٠.

أسم الفاعل في اللغات العاربة بين الإسمية والفعلية: دراسة مقارنة في ضوء الفصحى
واللغات العاربة
م.د. أمين عبد النافع أمين

تتحول إلى فتحة ma أو كسرة mi في بعض اللغات^(١) وقد وردت صياغته من غير الثلاثي في اللغة الأكديّة بصيغة مُبَرَّسُم muparrisum من الصيغة الثانية المضعّفة ومُشْتَبَرَسُم mušaprisum من الصيغة الثالثة السببية^(٢) كما قد يُصاغ من الصيغ المزيّدة بالتاء t أو التَن tan وعلى النحو الآتي. الصيغة البسيطة مُبَرَّسُم muptarsum، مُبَرَّسُم muptanrisum>muptarrisum والصيغة المضعّفة مُبَرَّسُم muptarrisum ومن الصيغة الثالثة مُشْتَبَرَسُم muštaprisum^(٣) أما في الاوكرائية فقد جاءت صيغته المزيّدة على وزن مُفَعَلْ mupa''ilu^(٤) و mupa''ilu^(٥) ومما تجدر الإشارة إليه أن حركة الميم في مضعّف العين والمتعدي بالشين قد تكون مفتوحة في صيغة مُفَعَلْ mapa''ilu ومُشَقَّتِلْ mašaqtilu^(٥).

ويصاغ اسم الفاعل في العبرية غير الثلاثي بإبدال حرف المضارعة ميماً مفتوحة أو مكسورة إذ تحرك بحركة مقطع المضارعة نفسها نحو: مَرَكِب markīb المشتق من يَرَكِب yarkīb (يَرَكِبُ) ومِتَقَشَّشِير mitqaššēr المشتق من الفعل يَتَقَشَّش! بر yitqaššēr (يَرِبُ)^(٦). الأمر نفسه في الكنعانية إذ يُصاغ اسم الفاعل من المزيّد بإبدال مقطع المضارعة ميماً مع مراعاة وزن الفعل نحو mgmr، أي: مَدْمَر mpqd، أي: مُشَرَف^(٧) وفي الآرامية جاءت صيغته من المزيّد على صِفَة

(1) SLOCG, p.430;

إسماعيل، خالد: فقه اللغات العاربة، ص ٢٢٦؛ بروكلمان، كارل، المصدر السابق، ص ١٢٠

(2) GAG, 88-90; GAKK, p.254;299.

(٣) سليمان، عامر، اللغة الأكديّة، جامعة الموصل، طبعة مزيّدة ومنقّحة، ٢٠٠٥، ص ١٧٩-

ص ١٧٩ - ١٨٠؛ GAKK, p.390, 409

إسماعيل، خالد، قواعد اللغة الاوكرائية، ص ٦٩ - ٧٠؛ CSL, p.101;

إسماعيل، خالد، قواعد اللغة الاوكرائية، ص ٦٩ - ٧٠؛ CSL, p.101;

(٦) ربحي، كمال، المصدر السابق، ص ٢٣٠؛ عابنة، يحيى، اللغة النبطية، ص ٢٠٨.

(٧) عابنة، يحيى، اللغة الكنعانية، ص ٢٤٨-٢٤٩.

مَفْعِل map'il إذ يصاغ على صورة مضارعه الغائب مع إبدال مقطع المضارعة ميماً تحرك بحركة، مقطع المضارعة نفسها، نحو: م: قَط: ل meqattel ومَقَط: ل maqtel^(١) في حين ورد اسم الفاعل الوصفي من المزيد على وزن اسم الفاعل المنتهي بنون فنقول مکتبانا mkatbānā أو مَكْتَبَانَا maktbānā^(٢) وفي الحبشية تُحْرَك الميم دائماً بالفتحة^(٣) ففي اللهجة التجربية نقراً: مَفْع: ـلاي map'olāy^(٤) ولكن استعمالها في الحبشية محدود^(٥). كذلك الحال في النبطية إذ صيغ اسم الفاعل المزيد بإضافة الميم نحو: منعمو mn'mw منعم، مشتق من أنعم و معيتو m'ytw، مَغِيث؛ مشتق من الفعل أغاث^(٦).

أما اسم الفاعل في العربية فيكون وزنه من الفعل الثلاثي ومن الفعل الرباعي المجرد والمزيد على وزن مضارعه المبني المعلوم بإبدال مقطع المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر نحو: مَكْرَم مَدْحَرَج^(٧). ومما تجدر الإشارة إليه أن اللغات العاربة تتفق على كسر عين صيغة اسم الفاعل أو ما قبل آخره بشكل عام، وقد تكون الحركة هي الكسرة i أو الكسرة المائلة e أو الياء المائلة ē^(٨). وشذت ألفاظ جاءت بفتح ما قبل الآخر في العربية نحو مُحْصَن^(٩)، مُسْهَب.

(١) أبونا، البير، المصدر السابق، ص ١٤٢، إسماعيل، خالد، فقه لغات العاربة، ص ٢٢٦

وعبانية، يحيى، اللغة النبطية، ص ٢٠٨-٢٠٩. CSL, p.98.

(٢) أبونا، البير، المصدر السابق، ص ١٤٢.

(٣) بروكلمان كارل، المصدر السابق، ص ١٢٠.

(4) CSL, p.111.

(٥) بروكلمان كارل، المصدر السابق، ص ١٢٠.

(٦) عبانة، يحيى، اللغة النبطية، ص ٢٠٩.

(٧) الغلاييني، الشيخ مصطفى، ج ١، ص ١٨٦.

(٨) بروكلمان كارل، المصدر السابق، ص ١٢٠.

(٩) الغلاييني، الشيخ مصطفى، ج ١، ص ١٨٦.

٣. اسم الفاعل ومقومات الاسمية

مما تجدر الإشارة إليه في هذا الموضوع، ونحن نستبين حقيقة اسم الفاعل في اللغات العاربة أنَّ من المتخصصين في قواعد اللغات العاربة من جعلَ هذه الصيغة في عداد الأسماء ومنهم من جعلها في عداد الأفعال، وآخر قال إنها تعمل عمل فعلها بشروط ونحن في هذا المبحث سنناقش الدلائل على اسمية هذه الصيغة في اللغات العاربة. ففي الأكديّة يُمكننا أن نلاحظ أن صيغة اسم الفاعل صفة تعرّف تعريف الصفات من حيث علامات الإعراب والجنس والعدد، إذ يتغيّر آخره بالرفع والنصب والجر نحو *pārsim* و *pārsam* و *paristum* و *paristam* و *paristim*، ويجمع كما تُجمع الأسماء المذكورة والمؤنثة، نحو:

للجمع المذكر المرفوع	<i>pārisūtu</i> m	پارِسوتُم
للجمع المنصوب والمجرور	<i>pārisūtīm</i>	وپارِسوتَم

أما الجمع المؤنث فيكون كالآتي: *pārisātum* و *pārisātīm* في حالتي النصب والجر^(١).

ومن الأدلة على إسمية الصيغة في الأكديّة هو قبولها الجر، أي الكسرة التي يحدثها عامل الجر^(٢).

نحو:

ana ba – tí – qí – im idinma	أَنَ بَ – تِ – قِ – إِم دِنَم
بمعنى: أعطها إلى المسافر ^(٣)	

(1) GAKK, p.195; IAKK, p.27.

(2) GAKK, p.195.

(3) CAD, B, p.166.

كذلك قبوله الإسناد إليه والإضافة، نحو:

mā ji+ mātim	ماخِص ماتِم
	خارب المدينة ^(١)

كما أنَّ صيغة اسم الفاعل استعملت في الأكديّة للدلالة على، بعض أسماء الوظائف والمهن، نحو: شاپِرُ 'šāpiru' مَرَقِب^(٢) أَلِكُم ālikum 'مسافر، رحالة، رسول'^(٣) ومع هذا فإن قبول الصيغة لعلامات الاسمية لا يجعلها اسماً محضاً كما سنرى.

أمّا الأوكاريتية فقد جاء فيها اسم الفاعل معرباً، وقد ميّزت بين المذكر والمؤنث منه، قاتِل qatilu و قاتِلَت qātiltu وبين جمع الذكور قاتِلُوم qātilūma وجمع الإناث: قاتِلَات qātilātu^(٤) وقد أشار الباحثون بأن لأسم الفاعل فيها دلالة اسمية، وهو يعمل عمل فعله بقرينة^(٥).

كذلك الحال في العبرية فإن لاسم الفاعل فيها علامات ودلائل تدل على إسميته، فهو يُعد صفة فعلية^(٦) ويستعمل استعمالات وصفية نحو:

lb Šumē'	مطيع قلبه ^(٧)
----------	--------------------------

كما انه يأتي في حالة الإسناد والإضافة، نحو:

kl yošby hār+	كل ساكني الأرض ^(٨)
bed aybyhm	في يد أعدائهم ^(٩)

وبعد حرف الجر، نحو:

lsnay	لحاقدي ^(١٠)
-------	------------------------

(1) GAKK, p.196.

(2) CAD, š,I, p.453.

(3) GAKK, p.196.

(٤) إسماعيل، خالد، قواعد اللغة الاوكاريتية، ص٦٨؛ إسماعيل، خالد، فقه اللغات العاربة،

ص٢٢٥.

(٥) إسماعيل، خالد، قواعد اللغة الاوكاريتية، ص٦٨.

(6) RHT, p.28.

(7) RHT, p.29.

(8) RHT, p.29.

(9) RHT, p.29.

وقد ميّزت العبرية بين المذكر والمؤنث منه، نحو:

فوع! بل po'ēl مذكر وفوع! ل:ت po'elet أو فوعلا po'lā للمؤنث. في حين جاءت صيغة الجمع المذكر على النحو الآتي: فوعل! بم po'līm وصيغة فوعلوت po'lot لجماعة الإناث^(٢) ويحول اسم الفاعل عند قصد المبالغة إلى صيغة فعّال p'āl وأكثر ما تستعمل فيه هذه الصيغة هو دلالتها على صاحب حرفة نحو: nagar نجّار، qat+āb قَصَّاب^(٣) ومن المعروف أن العبرية فقدت حركات الإعراب منذ وقت مبكر، ولم يبقَ منها إلا آثار ضئيلة^(٤).

كذلك تدلّ هذه الصيغة في الكنعانية على حرفة أو مهنة نحو: hbrš صانع الشمعدانات، hg's الجزاز (الذي يجز الخراف) glb حلاق، hrm صياد، nsk صائغ^(٥).

أمّا السريانية فقد ميزت بين نوعين من صيغ اسم الفاعل النوع الأول اسم الفاعل الفعلي والثاني اسم الفاعل الوصفي، الذي يصاغ على صيغة فاعولا pā'olā^(٦) ونجده بخمس صيغ غالباً، وهي:

١. ākōlā أكل
٢. rākāubā راكب
٣. marīdā متمرد
٤. rā'lā راع
٥. hāfūjtānā^(٧)

(1) RHT, p.30.

(٢) ربحي، كمال، المصدر السابق، ص ١٨٩؛ PGCH, p.65.

(٣) ربحي، كمال، المصدر السابق، ص ٢٣٠.

(٤) المصدر السابق، ص ٢٤٦.

(٥) عباينة، يحيى، اللغة الكنعانية، ص ٢٤٧-٢٤٩.

(٦) أبونا، البير، المصدر السابق، ص ١٤٢.

(٧) مقدسي، طمشاوي ارميا، المصدر السابق، ص ١٢٤.

وقد ميّزت السريانية الحديثة بين المذكر والمؤنث منه، نحو: صا!بد +āēd 'صائد' للمذكر و صايد: ت āydet + 'صائدة' للمؤنث، وجاء جمع الذكور على صيغة صايد: في āydey + وصايدات aydāt + لجمع الإناث^(١). كما ميّزت أرامية العهد القديم بين المذكر المؤنث منه نحو فاعا!بل pā'ēl للمذكر وفاعلا pā'lā للمؤنث وفاعلين pā'līn لجمع الذكور وفاعلان pā'lān لجمع الإناث^(٢).

في حين أنّ استعمال صيغة اسم الفاعل في الحبشية لم يعد موجوداً وظلّت بقاءه في بعض الأسماء، نحو: wāros وارقث^(٣) +ādoq صايق، واستعملت عوضاً عنها صيغة اسم فاعل جديدة هي qatal / qatāl والتي ظهرت في شمال الحبشة وفي الهرارية والامهرية والارگوبة في الجنوب وفي التجرية جاءت صيغة qatlāy و qatāl بمعنى مشابه لصيغة qatālī التي تعني قاتل^(٤).

كذلك الصفاوية جاءت فيها الصيغة لتعطي معاني تدلُّ على حرفة أو مهنة، نحو: rk راق، khn كاهن' mšty مَشْت (الذي يقضي الشتاء)^(٥). ويأتي اسم الفاعل في العربية معرباً، فهو يرفع وينصب ويجر كما في الأكديّة، نحو: فاعِل، فاعِل، فاعِل كما يؤنث بالحاق تاء التأنيث به نحو فاعِلَة وتجمع على صيغة فاعلون لجمع الذكور وفاعلات لجمع الإناث^(٦). ويمكننا القول إنّ الخلاف بين النحويين على أوجه بخصوص صيغة اسم الفاعل فالبصريون يرون أنّه أسم، ولم يعتقدوا الشبه بين بناء فاعل وابنية

(١) المصدر نفسه.

(٢) فوزي، يوسف متي، المصدر السابق، ص ١٦٣-١٦٥، إسماعيل، خالد، فقه اللغات العاربة، ص ٢٢٥.

(٣) موسكاتي، سباتينو، المصدر السابق، ص ٢٤٥؛ CGSL, p.197.

(4) LOCG, p.428

(٥) عباينة، يحيى، النظام اللغوي للهجة الصفاوية، ص ٢٤٥-٢٤٦.

(٦) إسماعيل، خالد، فقه لغات العاربة، ص ٢٢٤.

أسم الفاعل في اللغات العاربة بين الإسمية والفعلية: دراسة مقارنة في ضوء الفصحى
واللغات العاربة
م.د. أمين عبد النافع أمين
الأفعال من حيث كون كل منها حدثاً مقترناً بزمان ما نستوضحه من القرائن
والمعاني^(١).

في حين ذهب الكوفيون إلى أن اسم الفاعل قسيمٌ للفعل فهو عندهم يعمل
أصالة لا حملاً على المضارع^(٢) وهناك من أشار إلى مسألة الأعمال فقسم اسم
الفاعل على قسمين:

الأول: اسم الفاعل الذي يسلك سلوك الأفعال

الثاني: اسم الفاعل الذي يسلك سلوك الأسماء^(٣)

وقد أستاذ القائلون بأسميته، على أن لصيغة اسم الفاعل علامات الاسم
اللفظية والمعنوية، وهي اللام والجر والتنوين والإسناد إليه والإضافة^(٤).

وقد ردّ الدكتور فاضل مصطفى الساقى في أطروحته عن اسم الفاعل هذا
القول مبيناً أن اسم الفاعل المجرد من السوابق واللواحق يستعمل في الكلام
كما تستعمل الأسماء الجامدة، وقد ورد في اللغة العربية صيغ على غرار اسم
الفاعل نحو صاحب، خالد، قاهرة ومستنصر، وهي أسماء استعملت في الكلام
من دون أن يقصد منها الدلالة على الحدث وهي لا تنصرف إلى زمن
معين، فلا تدل على ما يدلُّ عليه اسم الفاعل وتختلف في الاستعمال عنه
فهي تشبه الأسماء الجامدة التي لا دلالة فيها على حدث أو زمن، فحين نقول
صاحبٌ رجلٌ طيبٌ تدل كلمة صاحب على علم من الرجال وقد تأتي مجرورة

(١) السامرائي، إبراهيم، الفعل زمانه وأبنيته: ط٢، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٠، ص ٣٥.

(٢) بدري، كمال إبراهيم، الزمن في النحو العربي، ط٢، وaramية الرياض
١٤٠٤هـ، ص ٢٨١؛ المخزومي، مهدي، المصدر السابق، ص ٢٣.

(٣) عبد الحميد، محمد محي الدين، منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، ج ١، طبع مع كتاب
كتاب شرح ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله ابن عقيل، دارالفكر، القاهرة، ط ١٥،
١٣٩٢هـ = ١٩٧٢م ص ١٠٦-١١١؛ بدري، كمال إبراهيم، المصدر السابق، ص ٢٧٤؛
السامرائي، المصدر السابق، ص ٣٧.

(٤) الساقى، فاضل مصطفى، اسم الفاعل بين الاسمية والفعلية، مصر، ١٣٩٠هـ =
١٩٧٠م، ص ١٠-١٨.

أو منونة نحو قولنا 'مررت بصاحب'، ومضافة نحو (حاجب العين مقوَّس) وهي أسماء تمحضت للإسمية دلالة واستعمالاً، وإطلاقنا لفظ اسم الفاعل عليها إنما يكون تجوُّزاً فهي في حقيقة الأمر ليست من أسماء الفاعلين^(١). وقد بيَّن الباحث أنَّ تقبل الصيغة لعلامات الاسمية لا يجعلها مطلقاً من الأسماء، وأنَّ سياق الجملة قد يرشِّحها لحدث منصرف لزمن ما، وعلى النحو الآتي:

أولاً:	الجر	جلست مع صاحبنا ياله من قائدٍ شعبه	اسم محض احتمل الحدث المنصرف لزمن
ثانياً:	الإضافة	أعط صاحبنا كتاباً هذا خارب زيد الآن	اسم محض احتمل الحدث المنصرف لزمن
ثالثاً:	التنوين	صاحب مسافر محمد كاتب رسالة	اسم محض له دلالة زمنية
رابعاً:	النداء	يا صاحب يا راكياً فرساً	اسمية دلالة زمنية
خامساً:	اقتترانه بالألف واللام	حضر المتوكل حضر الغارب زيد	اسمية موصولة وليست مَعْرِفَة فلا يصح أن تمخض مدخولها لأسمية
سادساً:	الإسناد	صاحب مؤدب رأيت الرجل حاملاً طفلاً	اسمية علاقة سياقية تدل على حدث وزمان ^(٢)

لذلك فقد رأى بعض الباحثين أنَّ اسم الفاعل ليس اسماً محضاً إذ لم يقبل علامات الاسم على الصورة التي قبلتها بها الأسماء المحضة، ولم ينطبق عليه مفهوم الإسمية انطباقاً تاماً^(٣).

(١) الساقى، فاضل مصطفى، المصدر السابق، ص ٢١-٢٣.

(٢) الساقى، فاضل مصطفى، المصدر السابق، ص ٢٥-٣٩؛ بدري كمال إبراهيم، المصدر

السابق، ص ٢٦٢-٢٩٢، السامرائي، إبراهيم، المصدر السابق، ص ٣٤-٤٧.

(٣) الساقى، فاضل مصطفى، المصدر السابق، ص ١٠٨-١٢٣.

ولابد من الإشارة إلى أنَّ صيغة اسم الفاعل تستعمل للدلالة على بعض
أسماء المهن والحرف كما في بقية اللغات العاربة، نحو قولنا:
حائك، صانع، صانع، تاجر.

الدلالة الزمنية للاسم الفاعل

ناقشنا آنفاً الأدلة على إسمية اسم الفاعل في اللغات العاربة وفي هذه
الفقرة وههنا نتكلم على الأدلة على فعلية اسم الفاعل أو دلالاته على الحدث
المقترن بزمان في اللغات العاربة.

ولابد من الإشارة إلى أنَّ الحديث سيكون من الزمن النحوي للصيغة أي
صيغة اسم الفاعل إذا استعملت في الجملة مع السوابق واللواحق (الضمائر) إذ
إنَّ صيغة فاعل مستقلة تستعمل في الكلام كما تستعمل الأسماء الجامدة.
ففي اللغة الأكديّة وإذا ما ذكرنا الشواهد نفسها التي قال الباحثون بإسمية
اسم الفاعل فيها نلاحظ أنَّ معظم هذه الشواهد لا يخلو اسم الفاعل فيها من
الدلالة على الحدث المقترن بزمان ما ومن تلك الشواهد نقرأ:

šarrum mā ji+ mātīm nakartim	شَرُّمَ ماخِصِ ماتِمِ نَكَرَتِمِ
‘الملك الضارب لبلاد الأعداء’ ⁽¹⁾	

ilum ālik pānīya	إِلْمُ أَلِكِ پَانِييَ
‘الإله الذاهب أمامي’ ⁽²⁾	

bēltum ēribet bīt ilim	بِ!بَلْتُمِ ēرِبِتِ بِيْتِ إِلِمِ
‘السيدة الداخلة الى المعبد’ ⁽³⁾	

(1) GAKK, p.196.

(2) GAKK, p.196.

(3) GAKK, p.197.

من الملاحظ في المثال الأول أنَّ كلمة ماخص māzī+ ضارب دالة على حدث وهو الضرب مقترن بزمن وهو الحال أو الاستقبال: فكأنَّه قال الذي يضرب بلاد الأعداء.

وفي المثال الثاني جاءت كلمة ألك ālik 'ذاهب' لتعبر عن حدث الذهاب وزمن الحال فكأنَّه قال الذي يذهب أمامي. وفي المثال الثالث عبرت كلمة Qrh 'دخلة' عن حدث الدخول وزمن الحال.

فكما هو ملاحظ أنَّ الأمثلة السابقة لم تتمحض فيها صيغة فاعل pāris للإسمية بل إنها قد تستعمل للدلالة على الحدث والزمن أي ذات دلالة فعلية يرشحها لنا السياق الذي جاءت فيه.

كما لا بد من الإشارة إلى أنَّه من الصعوبات التي تواجهنا في دراسة اسم الفاعل في اللغة الأكديّة صعوبة التمييز بين صيغة اسم الفاعل المضاف پارِس pāris والصيغة المستمرة پَرِس paris إذ إنَّ كلتا الصيغتين تردان بالخط المسماري بالكتابة المقطعية pa-ri-is على الرغم من أنَّ صيغة اسم الفاعل معلومة والصيغة المستمرة لها معنى المبني للمجهول خاصة مع الأفعال المتعدية^(١)

كما أنَّ صيغة اسم الفاعل لا تشتق من أفعال الحالة (الأفعال التي تصف حالة ولا تعبر عن حدث) نحو marā+um 'مرأصم' 'مريض' dāmiqum 'دامقم' 'طبيب'^(٢).

كذلك الحال في الاوكلاريتية حيث يعمل اسم الفاعل عمل فعله بقرينة،
نحو:

nkš ank alāyn b'l	'ضاربٌ أنا بعلاً الظافر' ^(٣)
-------------------	---

أما العبرية فقد عدَّت أسم الفاعل فعلاً دالاً على زمن الحال أو (المضارع الحالي) نحو:

āttā hōlēj	'انت ذاهبٌ الآن' ^(١)
------------	---------------------------------

(1) GAG, 100; GAK, p.197.

(2) GAKK, p.196; IAKK, p.27.

(٣) اسماعيل، خالد، قواعد اللغة الاوكلاريتية، ص ٧٩.

والأمر نفسه في آرامية العهد القديم إذ عدّت اسم الفاعل فعلاً دالاً على
الحال نحو:

‘ānē malkā	‘يُجيب الملك’ ^(٢)
------------	------------------------------

كما تدلّ صيغة اسم الفاعل في الكنعانية على الحدث والحدث وصاحبه
أو الحدث ومن وقع منه فهي لا تخلو من الدلالة الزمنية التي يحددها السياق
النحوي^(٣) ولم تشذ السريانية عن ذلك إذ عدّت اسم الفاعل فعلاً يدلّ على
الزمن الحالي، وهو يصاغ في السريانية من اسم الفاعل مضافة إليه الضمائر
المنفصلة^(٤) على النحو الآتي.

الشخص	الصيغة	المعنى
المتكلم	kātēbna	اكتب (الآن)
المخاطب	kātēbit	تكتب (الآن)
المخاطبة	kātba – at	تكتبين (الآن)
الغائب	kātēb	يكتب (الآن)
الغائبة	kātba	تكتب (الآن)
المتكلمون	kātbīn – nan	نكتب (الآن)
الغائبون	kātbīn	يكتبون (الآن)
الغائبات	kātbān	يكتبن (الآن)
المخاطبون	kātbīn – āton	تكتبون (الآن)
المخاطبات	kātbān - atīn	تكتبن (الآن) ^(٥)

(١) ربحي، كمال، المصدر السابق، ص ١٨٩.

(٢) فوزي، يوسف متي، المصدر السابق، ص ١٦٣، ١٣٦-١٦٣.

(٣) عبابنة، يحيى، قواعد الكنعانية، ص ٢٤٦.

مقدسي، طيشاوي ارميا، المصدر السابق، ص ١١١؛ ابونا البير، CGSL, p.247. (4)
ص ١٤١

(٥) براجشتراسر، التطور النحوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٢، ص ٩٠؛ أبونا، البير،
ص ١٤٤.

ومن الملاحظ بأنَّ السريانية الحديثة الدارجة في سوريا والعراق استعملت اسم الفاعل والضمير للدلالة على الماضي والحال والاستقبال واستغنت عن صيغتي الماضي والحاضر^(١).

أما الحبشية وعلى الرغم من انحسار استعمال صيغة اسم الفاعل qātōl فيها فإن لهجاتها الحديثة ومنها التجرية تستعمل هذه الصيغة مع بعض الأفعال المساعدة للتعبير عن دلالات زمنية مختلفة كالماضي التام والمضارع التام^(٢)، ومن هذه الأفعال المساعدة jalla, ala, +anja ومن الشواهد على ذلك نقرأ:

لقد وصل ملك كَبَسَ ^(٣)	nogus kabasa māso' jalla
-----------------------------------	--------------------------

أما في النبطية فليس بمقدورنا تأكيد استعمال صيغة فاعل أو فعيل للتعبير عن الدلالات الزمنية كما في بقية اللغات العاربة^(٤).

أما اللغة العربية وعلى الرغم من الخلاف بين نحاتها في عمل اسم الفاعل، إلا أنهم بصريين وكوفيّين متفقون على مشابهة اسم الفاعل المتعلق للمضارع في السلوك، حيث إنّ الكوفيّين يبيحون مجيؤه في الأزمنة الثلاثة، والبصريّون يقصرونه على الحال والاستقبال^(٥) والحقيقة أنّ السياق النحوي تردّد فيه صيغة اسم الفاعل هو الذي يحدد دلالتها الزمنية، وعلى النحو الآتي.

١.	هذا قاتِلٌ غلامك ^(٦)	الماضي
٢.	(قل اللهم فاطرَ السماوات والارض عالِمِ الغيب والشهادة) ^(٧)	الماضي
٣.	(وما انت بتابعِ قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة	المستقبل

(١) موسكاتي، سباتينو، المصدر السابق، ص ٢٤٤-٢٤٥.

(٢) CSL, p.111.

(٣) SLOCG, p.433.

(٤) عبابنة، يحيى، اللغة النبطية، ص ٢٠٥.

(٥) بدري، كمال إبراهيم، المصدر السابق، ص ٢٧٩-٢٨٦.

(٦) المصدر السابق، ص ٢٨٨.

(٧) سورة الزمر، الآية (٤٦).

أسم الفاعل في اللغات العاربة بين الإسمية والفعلية: دراسة مقارنة في ضوء الفصحى
واللغات العاربة
م.د. أمين عبد النافع أمين

	بعض ^(١)	
٤.	ما محمد قائماً ^(٢)	الحال

وبما أن الحديث على اللغة العربية فلا بد من التنويه الى اللهجات المحكية اليوم حيث نجد أن اسم الفاعل استعمل استعمال الأفعال للدلالة على الحدث المرتبط بزمان ما نحو قولنا: كَاتِبُكَ رسالة (أي كتب لك رسالة).

كذلك الحال في لهجات شرقي الجزيرة العربية ففي اللهجة الكويتية يدل اسم الفاعل من أفعال الحركة على دلالات زمنية مختلفة، نحو قولنا:
إِنْتُ وَينَ رَايَحْ (أين ذاهب انت)^(٣)

في اللهجة البحرينية نقراً:

هَرَيَال ظَارِبِينَة فـ - سـ - اي (هذا الرجل ضَرِبَ في سَكِّ)^(٤)
(الشارع)

وفي اللهجة القطرية يقوم اسم الفاعل مقام الفعل الرئيسي في الجملة، نحو:
جاسم باگْك فـ لـ مَحَلْ (جاسم بقي في المحل)^(٥)
وفي لهجات ساحل المعاهد (والبريمي) (ضمن لهجات الإمارات العربية المتحدة)

يحل اسم الفاعل محل الفعل الرئيسي في الجملة، نحو:

وَيَن سَارِيرْ (الى اين انت ذاهب)^(٦)

٥. الدلالة الزمنية لصيغة اسم الفاعل في اللغات العاربة

(١) سورة البقرة، الآية (١٤٥).

(٢) الساقى، فاضل مصطفى، المصدر السابق، ص ٨١.

(٣) جونستون، ت، م. دراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية، ترجمة، احمد محمد الضبيبي، ط ٢. الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٩٨٣، ص ٢٨٨.

(٤) المصدر السابق، ص ٣٠١.

(٥) المصدر السابق، ص ٣١٦.

(٦) المصدر السابق، ص ٣٢٤.

مما سبق يتبين لنا أنَّ معظم اللغات العاربة قد أجمعت على استعمال صيغة اسم الفاعل للدلالة على أزمنة مختلفة يحددها لنا السياق النحوي الذي تأتي فيه الصيغة، وهذه الأزمنة هي:

١. الزمن الماضي

مما يُلاحظ أنَّ استعمال صيغة اسم الفاعل للدلالة على الماضي محدودة في معظم اللغات العاربة مقارنة باستعمالها للدلالة على الحال والاستقبال ومع ذلك فثمة عدد من الشواهد على ذلك خاصة إذا جاءت الصيغة مقترنة بظرف زمان أو قرينة لفظية أو معنوية تُفيد الماضي، ومن ذلك في الأكديّة:

Tiāmat a- lit – ta-ni	تَامَتْ أ- لَت- تَ - ن
‘تِيَامَتْ مُوجِدَتِي (من أَوْجَدَتْنِي أو مَنَجَبَتِي)‘ ^(١)	

ويلاحظ أنَّ هذه الجملة يمكن أن تُعبّر عن الماضي المتصل بالحال.

ammī wālītī	أُمِّي وَالْتِي
‘أُمِّي مَنَجَبَتِي‘ ^(٢)	

ويُستعمل اسم الفاعل في الأوكاريتية للدلالة على الزمن الماضي إذ استعمل مضافاً إلى مفعوله بقرينة السياق، ومن الشواهد على ذلك نقراً:

imj+ mj+ āzy	‘اَقْتَلَ قَاتِلَ أَخِي‘ ^(٣)
tfrs birdm ar+	‘تَعَدَّ مِنَ الْهَابِطِينَ (من من هبطوا) أرضاً‘ ^(٤)

كذلك الحال في العبرية إذ استعملت صيغة اسم الفاعل للدلالة على الزمن الماضي بقرينة السياق، وعلى النحو الآتي:

ktob armīt	‘كَتَبَ، بِالْأَرَامِيَّةِ‘ ^(٥)
vakl – j'm raīm et - rqolt	‘وَجَمِيعَ الشَّعْبِ أَدْرَكَ الْخَطَرَ‘ ^(٦)

(1) CAD, A, I, p.341.

(2) CAD, I, p.196.

(3) Gordon. C,G, Ugaritic. Textbook, Rome, 1965, p.78.

(٤) المصدر نفسه.

(5) RHT, p.32.

(6) RHT, p.32.

أسم الفاعل في اللغات العاربة بين الإسمية والفعلية: دراسة مقارنة في ضوء الفصحى
واللغات العاربة
م.د. أمين عبد النافع أمين

كما يستعمل اسم الفاعل مع القرينة hāya للدلالة على الماضي المستمر نحو:

vayjy tojn	‘وكان يطحن’ ^(١)
hāyā qōtēl	‘كان يقتل’ ^(٢)

أما آرامية العهد القديم فعلى الرغم من أن صيغة فاعل هي صيغة الفعل الحالي: إلا أن السياق والقارئ اللفظية والمعنوية قد يصرفها إلى زمن آخر كالزمن الماضي أو الماضي المستمر كما في الشاهد الآتي:

vestadūr ‘ābdin begūa j min yūmā ‘ ālmā	‘ويفعلون فتنة في داخلها منذ أيام الأزل’ ^(٣)
--	---

كما قد يستعمل اسم الفاعل (أو الفعل الحاضر) في السريانية للدلالة على المعنى نحو:

‘āmar išo ^(٤)	‘قال يسوع’
--------------------------	------------

وقد تستعمل القرينة qā(d)m > qām قبل لصياغة الزمن الماضي من صيغة فاعل نحو:

qām pāt jin	‘قد فتحت’ ^(٥)
-------------	--------------------------

أما الحبشية فقد ثبت فيها استعمال صيغة فاعل: qātol مع بعض القرائن اللفظية كبعض الأفعال المساعدة، مثل: ‘ala , +anya للدلالة على الماضي التام، نحو: ^(٦)

qadam bozu y ‘āmotāt ‘ ot otyopya mā+o ‘ alko	‘مرت عدة سنوات وقد جئت الى اثيوبيا’ ^(٧)
--	---

rad'it lanowāy yālfāt ‘alu	‘الغارة على القطيع قد تجاوزت’
----------------------------	-------------------------------

(1) RHT, p.33.

(2) SLOCG, p.433.

(٣) قوزي، يوسف متي، ص ٣٢٦-٣٢٧.

(٤) ابونا، البير، المصدر السابق، ص ١٤١.

(5) SLOCG, p.431.

(6) SLOCG, p.434; CSL, p.111.

(7) SLOCG, p.434.

+anyat	(مرت من جانبه) (١)
--------	--------------------

كذلك استعملت اللغة العربية اسم الفاعل للدلالة على الماضي، فقد ذكر النحاة أنَّ إضافة اسم الفاعل تصلح أن تكون ظاهرة شكلية ترشح الصيغة للدلالة على الزمن الماضي (٢) نحو قوله تعالى: (إن الله فالحق الحب والنوى) (٣) ونحو قولنا أنا كاتب الرسالة وقد تستعمل الصيغة للتعبير عن الحدث المستمر في فترة من الزمن الماضي، نحو قولنا:

كان محمدٌ واعظاً (٤)

كما قد تستعمل مع بعض القرائن اللفظية لتعبير عن الحدث المستمر في الزمن الماضي بلا انقطاع حتى اللحظة؛ وذلك باستعمال اسم الفاعل مع (مازال)، ما أنفك، ما فتئ مابرح) نحو قولنا: مازال المطر ساقطاً (٥)

كذلك استعملت اللهجات العامية أو المحكية في وقتنا المعاصر صيغة اسم الفاعل للدلالة على الزمن الماضي، نحو قولنا:

أحمد كاتبك رسالة	كتب لك رسالة
شصاير	ماذا حدث (٦)
شئ ذ ال راسمة	ما الذي رسمته (٧)
هـ متولد في قطر	هو مولود في قطر (٨)

(1) Ibid.

(٢) الساقى، فاضل مصطفى، المصدر السابق، ص ٧٥.

(٣) الأنعام، الآية (٩٥).

(٤) الساقى، فاضل مصطفى، المصدر السابق، ص ٨١.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) جونسون، المصدر السابق، ص ٣٠١.

(٧) المصدر نفسه.

(٨) المصدر السابق، ص ٣١٦.

٢. زمن الحال

تستعمل صيغة اسم الفاعل للدلالة على الحدث الواقع في زمن الحال أو على الحدث المستمر لفترة في الزمن الحاضر، والذي يحدد ذلك هو السياق والقرائن اللفظية والمعنوية.

ففي الأكديّة يمكننا تشخيص بعض الشواهد على ذلك حيث نقرأ:

أَشْرَ أُمُّ، اِشْتَرَّ اَلْكُوتِ اِدِّ - يَ	ᵈaššur ù ᵈIštar ālikūt idi - ja
‘الإله آشور والإلهة عشتار سائرون بجانبه’ ^(١)	

ب! بلتم Qrh: — ت بت	bēltum ēribet bit ilim
‘السيدة الداخلة الى المعبد’ ^(٢)	

وقد تدل الصيغة على الزمن المستمر نحو:

مو.٣.كام N ا شَ - ا - ا - مَ -	MU-3-KAM É ša-a-a-ma-
نِ - شُ - نُ ا كَ - شِ - شِ	ni-šu-nu ù ka-ši-ši-šu-nu i-
شُ - نُ يَ - اِبَ - پَ - شُ	ip-pí-šu
‘يعملون ثلاث سنوات في بيت مشتريهم وحاجزهم’ ^(٣)	

كما يُمكننا أن نلاحظ أن صيغة اسم الفاعل في هذه الأمثلة قد تخرج للدلالة على الزمن العام.

ومن الشواهد على ذلك في الاوكلاريتية نقرأ:

‘مؤيدُهُ’	(4)mu'sh
-----------	----------

(1) AKKL, p.127.

(2) GAKK, p.197.

(3) CH§117:63.

(٤) إسماعيل، خالد، قواعد الاوكلاريتية، ص ٧٩.

‘أَخَذُ يَدَهُ’	(1)ajd ydy
-----------------	------------

أما في العبرية فإنَّ صيغة اسم الفاعل هي بالأساس صيغة المضارع الحالي فهي الصيغة المستعملة للدلالة على الحال ومن الشواهد على ذلك نقرأ:

‘أنا جالسة’ (الآن)	(2)anī yōšebet
‘أنتم حارسون’ (الآن)	(3)attem šōmrīm
‘هنا مشغلات’ (الآن)	(4)hēn ‘obdōt

الأمر نفسه في آرامية العهد القديم إذ إنَّ صيغة اسم الفاعل هي صيغة المضارع الحالي، وهي الصيغة الدالة على زمن الحال، وقد تدل على الاستمرار (٥) ومن الشواهد على ذلك نقرأ:

‘يجيب الملك ويقول’ (٦)	‘ānē malkā vāmar
‘والكلمة التي يسأل عنها الملك ثقيلة’ (٧)	vamilta dī malkā šāel yaqqīra

ولم تشذ السريانية عن ذلك حيث عدَّ اسم الفاعل فيها فعلاً دالاً على الزمن الحالي نحو قولنا:

‘اكتب الآن’	(8)kātebnā
‘، ،’	(9)‘ābedāt

(١) المصدر نفسه. Gordon, C, G, op.cit, p.78

(٢) ربحي، كمال، المصدر السابق، ص ٧٩؛ RHT, p.32.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) فوزي، يوسف متي، المصدر السابق، ص ١٣٦.

(٦) المصدر نفسه.

(٧) المصدر السابق، ص ٣٠٣.

(٨) أبونا، البير، المصدر السابق، ص ١٤٤.

(٩) مقدسي، طمشاوي ارميا، المصدر السابق، ص ١١٣.

وقد تستعمل بعض القرائن لتعطي دلالة الزمن الحالي المستمر كالقرينة
ki<*kīn نحو قولنا: kī – pāti ج هو يفتح^(١)

وقد استعملت بعض اللهجات الحبشية اسم الفاعل للتعبير عن الحدث
المنتهي في الحال مع الفعل المساعد jalla نحو:

nogus kabasa mā+o jalla	‘ملك كبَسَ قد وصل (الآن)’ ^(٢) وصل (الآن)’ ^(٢)
jota kobub qobo’ labsat jallet	‘لقد وضعتها حول القبة’ ^(٣)

وقد استعملت اللغة العربية صيغة اسم الفاعل للتعبير عن الزمن الحالي
إذا ما أُستعمل منفياً بـ ما وليس وإنّ، نحو: ما محمدٌ قائماً، وقد يُعبر عن
الاستمرار التجديدي للحدث في الزمن الحاضر، وقد يمتد إلى المستقبل، وذلك إن
استعمل مجرداً من اللواحق، نحو قولنا: زيدٌ قائم، ومحمدٌ ضاحك، زيدٌ مكرمٌ
ضيفه^(٤).

وقد عدّ نحاة اللغة العربية التثوين في اسم الفاعل ظاهرة، ترشح الصيغة
لأن تدل على زمن الحال أو الاستقبال، وأنه ليس كتثوين الأسماء المعهودة^(٥)
ومن الشواهد على ذلك نقرأ:
أنا ممسكٌ بالقلم كاتباً رسالة^(٦)

كما تستعمل صيغة اسم الفاعل للتعبير عن المضارع القصصي ويرد هذا
الأسلوب لعرض الأحداث الماضية على مسرح الحاضر أو لنقل المتلقي إلى

(1) SLOCG, p.431.

(2) SLOCG, p.433.

(3) Ibid

(٤) الساقى، فاضل مصطفى، المصدر السابق، ص ٨٠-٨١.

(٥) المصدر السابق، ص ٣٤؛ ١٣٢؛ بدري، كمال إبراهيم، المصدر السابق، ص ٣٠٠.

(٦) بدري، كمال إبراهيم، المصدر السابق، ص ٣٠١.

مسرح الماضي، كما يستعمل مع رواية الحال الماضية، وهي أن تقدر نفسك موجوداً في ذلك الزمان أو تقدر ذلك الزمان محكيّ الآن^(١) نحو قولنا: جاء زيدٌ مبتسماً.

وفي قوله تعالى: (وكلبهم باسِطٌ ذراعيه بالوصيد)^(٢).

فلولا التنزيل فإنه يصح أن يقال وكلبهم يبسط ذراعيه بالوصيد.^(٣)

على الرغم من أن بعض النحاة ومنهم الكسائي ذهب إلى أن اسم الفاعل قد يفيد الماضي حين يُنَوَّن، واستشهد بقوله تعالى: (وكلبهم باسِطٌ ذراعيه بالوصيد)^(٤) كذلك المضارع الحواري، ومن الشواهد على ذلك قوله تعالى: (إني جاعلٌ في الأرض خليفة)^(٥).

كما يرد اسم الفاعل في اللهجات المحكية معبراً عن زمن الحال حيث نقرأ: وين رايح

كذلك الحال في لهجات شرقي الجزيرة العربية حيث نقرأ:

ورايح واكفَ عِنْدُ الباب؟	(لماذا تقفين عند الباب) ^(٦)
وين سايِر ^(٧)	(إلى أين أنت ذاهب)
تون ياي ^(٨)	(الآن جئت)

٣. زمن المستقبل

تستعمل صيغة اسم الفاعل في اللغات العاربة للدلالة على الحدث الذي سيقع في المستقبل القريب أو البعيد، وما يـُـرْشَحها لذلك القرائن اللفظية

(١) بدري، كمال إبراهيم، المصدر السابق، ص ١٩٠.

(٢) الكهف، الآية (١٨).

(٣) بدري، كمال إبراهيم، المصدر السابق، ص ٣٠١؛ السامرائي، إبراهيم المصدر السابق، السابق، ص ٤٤.

(٤) بدري، كمال إبراهيم، المصدر السابق، ص ٢٧٥.

(٥) البقرة، الآية (٣٠).

(٦) جونسطن، المصدر السابق، ص ٣٠١.

(٧) المصدر السابق، ص ٣٢٤.

(٨) المصدر السابق.

أسم الفاعل في اللغات العاربة بين الإسمية والفعلية: دراسة مقارنة في ضوء الفصحى
واللغات العاربة
م.د. أمين عبد النافع أمين

والمعنوية في السياق، ففي اللغة الأكديّة وعلى الرغم من قلّة الشواهد على صيغة بارس pāris. لصعوبة تمييزها عن الصيغة المستمرة بسبب المقاطع الصوتية كما بيّنا، فإننا نستطيع أن نجد بعض الأمثلة على هذا الاستعمال نحو:

ištu a – li – ki – im panêmma dí-in-ma lublam	أَنَ أ – ل – ك – إِم – پَنَ! بَم د – إ – م – لَبَلَم
‘اعطِ-ها) لأول (شخص) آتٍ وليجلب-ها) لي’ ^(١)	

ištu a-li-ki lu tuppīka lu têrtaka nuzakkāma nušēbalakkum	إِشْتُ أ – ل – ك لُ طُپِّيَك لُ لُ تَ – بَرْتَكْ نَزَكَّام نُشَ! بَبَلَكُم
‘سوف تجهز ونرسل لك إمّا لوحك أو بضاعتك مع الذاهبين (في ذلك الطريق)’ ^(٢)	

فالسّياق والقرائن النحوية هي التي تحدّد زمن الصيغة إذا كان زمنها للحال أو للاستقبال كما في الشواهد المذكورة آنفاً.

كذلك الحال في الأوكاريتية حيث تعتمد الصيغة على السّياق والقرائن الأخرى لتحديد زمن صيغة اسم الفاعل وعلى النحو الآتي:

‘أخذة’ مغزله’ ^(٣)	ājdatu filakajā
‘ضاربٌ أنا بعلاً الظافر’ ^(٤)	nkaš ānk ālāyn b’l

ومما يلاحظ على المثالين السابقين أنّ الصيغ المذكورة تحتلّ زمناً الحال والاستقبال وإن ما يحدّد زمن الصيغة هو الرجوع إلى النصوص الأصلية والنظر في السّياق النحوي والقرائن الأخرى.

(1) CAD, A, I, p.347.

(2) CAD, A, I, p.348.

(٣) إسماعيل، خالد، قواعد الأوكاريتية، ص ٦٨.

(٤) المصدر السابق، ص ٧٩.

ولدينا في العبرية عدد من الشواهد على استعمال صيغة اسم الفاعل للدلالة على المستقبل وعلى النحو الآتي:

ānokī mmatir ‘l-jar+	أنا مُمْطِرٌ على الأرض ^(١)
----------------------	---------------------------------------

ويدل الفاعل على المستقبل القريب مع القرينة n j نحو:

j ene rašū mušl j elī j	لاحظ رأسه (سيرمى) مرمى الليل ^(٢) الليل ^(٢)
-------------------------	---

كذلك الحال في السريانية إذ استعملت صيغة اسم الفاعل للدلالة على المستقبل^(٣) وإن كان ذلك على نحو محدود^(٤)

ād‘ā nā dqāem bnū yāmā ūmā rātē brē j dnāšā bšubye j	‘أعرف أنه سيقوم (سيكون قائماً) يوم الحساب’ ^(٥)
ā jēl lamyā	‘أكل خبز آ’ ^(٦)

كذلك قد تعبر السريانية عن المستقبل باستعمال اسم الفاعل مسبقاً بالقرينة b‘ē+d > bit نحو:

bit pāti j	‘سوف يَفْتَح’ ^(٧)
------------	------------------------------

كما عرفت العربية هذه الدلالة لأسم الفاعل حيث استعمل فيها للدلالة على الاستقبال، وقد أشار بعض النحاة إلى أن التتوين قرينة تحيل اسم الفاعل للاستقبال^(٨) فيما اعترض البعض على هذا الرأي وذكروا أن الدلالة الزمنية تستمد من السياق والقرائن اللفظية الأخرى^(٩) وعلى أية حال فإن كلا الفريقين

(1) AHT, p.32.

(2) AHT, p.32.

(٣) مقدسي، طمشاوي ارميا، المصدر السابق، ص ١١١.

(٤) أبونا، البير، المصدر السابق، ص ١٤١.

(٥) مقدسي، طمشاوي ارميا، المصدر السابق، ص ١١١.

(٦) المصدر نفسه.

(7) SLOCG, p.431-432.

(٨) الساقى، فاضل مصطفى، المصدر السابق، ص ٨١.

(٩) بدري، كمال إبراهيم، المصدر السابق، ص ٣٠٢.

الفريقين متفقان على دلالة الصيغة على الاستقبال، ومن الشواهد على ذلك قوله تعالى:

(إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً)^(١).

ونحو قولنا: أنا صائمٌ يوم الخميس القادم^(٢)

أو: أذاكرُ أنت أخاك؟^(٣)

كذلك الحال في اللهجات المحكية إذ وردت الصيغة للدلالة على المستقبل.

نحو: جايئله ولد

و: كلن رايحين (كلنا ذاهبون إلى الدار الأخرى)^(٤)

بعد يومين أني جاي يَمَكُم (أنا آتٍ عندكم)

٤. الزمن العام

قد تخرج صيغة اسم الفاعل عن الأزمنة الثلاثة الماضي والحال والاستقبال للدلالة على الزمن العام، حيث ان الزمن غير مقصود لذاته، ومن الشواهد على ذلك في الأكديّة:

a-lik tap-pu-ut á-ki-i sa-ji-ru dam-qa-a-at	أ - لك - تَپ - پ - ات - أ - ك - إ - س - خ - ر - دم - ق - أ - ات -
‘الذاهب لمعاونته الضعيف، فاعل الخيرات’ ^(٥)	
mu-šab-ri-qu za-ma-a-ni	م - شَب - ر - ق - ز - م - أ - ن -

(١) البقرة، الآية (٣٠).

(٢) بدري، كمال إبراهيم، ص ٣٠٢.

(٣) الساقى، فاضل مصطفى، المصدر السابق، ص ٨١.

(٤) جونستن، المصدر السابق، ص ٣٠٢.

(٥) سليمان، عامر، الكتابة المسمارية والحرف العربي، الموصل، ١٩٨٢، ص ٦٧.

‘الذي يضرب الأعداء بالبرق’^(١)

na-di-na-nu-um šar-ra-aq id-da-ak	ذ - د - ن - ن - ن - ن - ر - أق يد - د - أك
‘البائع سرّاق يُقتل’ ^(٢)	

والأمر نفسه في العربية حيث تستعمل صيغة اسم الفاعل للدلالة على الزمن العام إذا ما جاءت للدلالة على الحقائق والأحكام الثابتة^(٣) نحو صيغة مبالغة اسم الفاعل الواردة في قوله تعالى: (قوامون على النساء)^(٤) كذلك في الأمثال حيث إنّ الزمن غير مقصود لذاته، نحو: اعط القوس باريها^(٥)

٥. مبالغة اسم الفاعل

مبالغة اسم الفاعل هي الفاظٌ تدل على ما يدل عليه اسم الفاعل على وجه الزيادة والمبالغة، وتسمى (صيغ المبالغة)^(٦)، وتصاغ للكثرة نحو فَعَالٌ ومَفْعَالٌ وفَعُولٌ وفَعِيلٌ وفَعِلٌ نحو جَبَّارٌ ومَفْضَالٌ، وصديقٌ وشروبٌ وحَنَرٌ^(٧).

وتعمل هذه الصيغة عمل الفعل على حدّ اسم الفاعل، وأعمال الثلاثة الأول أكثر من إعمال فعيل وفَعِل وإعمال فعيل أكثر من إعمال فَعِل

(١) المصدر نفسه.

(2) CH§9: 38-39; 7:55-56.

(٣) بدري، كمال إبراهيم، المصدر السابق، ص ٣٠٢-٣٠٣.

(٤) النساء، الآية (٣٤).

(٥) بدري، كمال إبراهيم، المصدر السابق، ص ٣٠٣.

(٦) الغلابيني، الشيخ مصطفى، ج ١، ص ٢٠٠.

(٧) عبد الحميد، محمد محي الدين، شرح ابن عقيل، ج ٢، ص ١١١.

أسم الفاعل في اللغات العاربة بين الإسمية والفعلية: دراسة مقارنة في ضوء الفصحى
واللغات العاربة
م.د. أمين عبد النافع أمين

ومن الشواهد على إعمال فعَّال: أما العسل فأنا شرَّابٌ^(١) ومن الشواهد على
إعمال مفعَّل قول بعض العرب: إنه لمنحارٌ بوائكها^(٢) والشاهد على إعمال
فعول قول الشاعر:

(١) المصدر نفسه.

(٢) المصدر السابق، ص ١١٣.

على الشوق إخوان العزاء هيَّوج^(١)

ومن الشواهد على إعمال فعيل:

إنَّ الله سميعٌ دُعاء من دعا^(٢)

ومن الشواهد على إعمال فَعَلَ قول الشاعر:

حَنَزْ أَمْوَرًا لَا تُضِيرُ وَأَمِنْ	ما ليس منجيه من الأقدار ^(٣)
---------------------------------------	--

وقد تستعمل صيغ المبالغة في العربية للدلالة على حرفة أو عمل، نحو: نَجَّار، خِيَّاط، سَمَّاكَ، عَتَّال، إلخ.

وقد ميَّزت الأكديّة بين صيغة المبالغة واسم الفاعل إذ أتت على صيغة پَرَّرَاس parrās نحو:

قَاضٍ	dayyānum
سَرَّاق	šarrāqum

وقد استعملت هذه الصيغة في الأكديّة للدلالة على الحرف أو المهنة أو للدلالة على العمل المتكرر الذي يحدث بكثرة^(٤).

ويلاحظ أنَّ صيغة المبالغة في الأكديّة قد تأتي للدلالة على حدث ما مقترن بزمان معيَّن كما في المثال الآتي:

أ - و - لَمْ شُ - أ - شَ - رَ - أَقْ يَد - دَ - أَكْ	a-wi-lum šu-ú šar-ra-aq id-da-ak
‘ذلك الرجل سرَّاق ويُعَدَم’ ^(٥)	

كذلك الحال في العبرية إذ يحوّل اسم الفاعل عند قصد المبالغة إلى صيغة فعال pa‘āl نحو: jatā ‘خطأ’ أو صيغة فعْلان pa‘lān نحو yad‘ān

(١) المصدر نفسه.

(٢) المصدر السابق، ص ١١٤.

(٣) المصدر نفسه.

(4) GAKK, p.378.

(5) GH§, 7:56:9:58.

‘علام’ أو صيغة فاعول pā‘ūl نحو rāyūm ‘رحيم’^(١) وكثيراً ما تستعمل صيغة pa‘āl للدلالة على ذي حرفة نحو: nagār نجار و qatsāb قصّاب^(٢).

الاستنتاجات

- من خلال سير البحث توصلنا إلى جملة من النتائج أهمها ما يأتي:
١. تتفق اللغات العاربة على تصريف اسم الفاعل فيها بوصفه صفة تؤخذ من الفعل المعلوم لتدل على معنى وقع من الموصوف بها أو قام به على وجه الحدوث لا الثبوت.
 ٢. يصاغ اسم الفاعل المجرد في معظم اللغات العاربة على صيغة فاعل باستثناء بعض اللغات التي طرأت عليها تغيرات صوتية عند صياغته كما هي الحال في العبرية. في حين كانت صياغته من المزيد بإبدال مقطع المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الأخير وذلك في معظم اللغات العاربة.
 ٣. وإذا ما أردنا تقديم صورة واضحة عن اسم الفاعل في اللغات العاربة من حيث تقبله لعلامات الاسم من جهة، وعلاقته بالحدث والزمن من جهة أخرى فإن الجدول الآتي يساعدنا على إيضاح هذه الصورة:

اللغة	علامات الإسمية	علامات الفعلية
١. الأكديّة	يتقبل علامات الإسمية	يعمل عمل الفعل
٢. الأوكاريتية	يتقبل علامات الإسمية	يعمل عمل فعله بقرينة
٣. العبرية	يُستعمل استعمالاً وصفيّة	يعمل عمل الفعل المضارع (الدال على الحال)
٤. الآرامية	لَهُ علامات الإسمية	يعمل عمل الفعل المضارع (الدال على الحال)
٥. السريانية	لَهُ علامات الإسمية	يعمل عمل الفعل المضارع (الدال على الحال)

(١) كمال، ربحي، المصدر السابق، ص ٢٣٠.

(٢) المصدر نفسه.

٦.	الحبشية	له علامات الإسمية	يستعمل مع بعض الأفعال المساعدة للدلالة على الماضي التام والمضارع التام
٧.	العربية	البصريون يرون أنه اسم ويقبل علامات الإسمية	الكوفيون يعدونه قسيماً للفعل وهو عندهم يعمل أصالة لا حملاً على المضارع ويسمى الفعل الدائم.

ومما تقدم يُمكننا القول إن صيغة اسم الفاعل في عموم اللغات العاربة صيغة تتقبل جميع أو بعض علامات الاسم، وفي الوقت نفسه هو يعمل عمل الفعل من حيث علاقته بالحدث والزمن.

٤. من خلال دراسة الدلالة الزمنية لصيغة اسم الفاعل يمكننا ملاحظة أن الصيغة تستعمل للدلالة على الزمن الماضي والحال والاستقبال فضلاً عن استعمالها للدلالة على الزمن العام في بعض اللغات، وأن ما يحدد زمن الصيغة هو السياق والقرائن اللفظية والمعنوية.

٥. من خلال ما تقدم يمكننا القول إننا نؤيد استعمال صيغة فاعل للدلالة على اسم الفاعل وعلى الفعل الدائم وعدم ربط الصيغة بالإسمية كونها تقبل علامات الاسم ولا تكون اسماً محضاً، كما تقتزن بالقرائن السياقية على نحو ما يقتزن به الفعل ولا تكون فعلاً محضاً. كما إن استعمال مصطلح (قرين) والذي أطلقه الدكتور فاضل الساقى على صيغة فاعل يفي بالغرض حيث جعل أقسام الكلام في النحو العربي (اسماً، وفعلاً وقريناً وحرفاً) ^(١) كما إن استعمال صيغة فاعل لا يجعل الصيغة مقيدة بزمن معين إذ إنها صيغة تحتل الماضي والحال والاستقبال.

(١) الساقى، فاضل مصطفى. المصدر السابق، ص ١٣١-١٣٣.

Abreviation

مختصرات المصادر الأجنبية

AKKG	Ungnad, A, Akkadian Grammar, 5 th ed, translated by Harry. A. Hoffner, Jr. 1992.
AKKL	Lipin, L, A. The Akkadian Language, Moscow, 1973.
CDA	Black, J, And Others. A Concise Dictionary of Akkadian, Wiesbaden, 2000.
CG	Wright, W, Lectures on the comparative Grammar of the Semitic Languages, Amsterdam, 1966.
CGSL	O'leary, DE Lacy, Comparative Grammar of the Semitic Languages, Amsterdam, 1969.
CH	Codex of Hammurabi.
CSL	Bennett, P. R, Comparative Semitic Linguistics, Eisenbrauns, 1998.
GAG	Soden, W. Von, Grundriss der Akkadischen Grammatik, Roma, 1952.
GAKK	Huehnergard, J, A Grammar of Akkadian, Atlanta, 1997.
PGCH	Weingreen, J. A, Practical Grammar for Classical Hebrew, Oxford, 1959.
SGB	Buccellati, G, A Structural Grammar of Babylonian, Wiesbaden.
RHT	Blake. A.F A Resurvey of Hebrew Tenses, Italy, 1951.
SLCG	Lipinski, E, Semitic Languages Outline of a Comparative Grammar, 2 nd Ed, Leuven, 2001.

***Active Participle in the Arabite Languages
Between Nomality and Verbality***

Dr. Ameen Abdul-Nafi' *

Abstract

Active participle is of the significant topic in the field of the ancient languages. Most of the books written on the Arabite languages mention this topic. However, they cite this subject, either briefly in a way that does not give a clear-cut picture about the active participle in the Arabite languages, or these studies confined only to mentioning the A.P. in one language in the family of the Arabite language like Arabic or Hebrew. Similarly, the previous studies do not approach a comparative method in their study. Here comes the significance of this topic, i.e. "A.P. in the Arabite languages between Nomality and Verbality" The paper studies the A.P., its definition and formation in all Arabite languages. It also studies the verbal markers by which A.P. is marked. Similarly, the tense indication of A.P. as well is hammered out in the study let alone its tenseless semantics. Moreover, the study approaches the descriptive method of study, that is an approach based up description, counting deduction and citing examples of use of A.P. in the Arabite languages.

* Dept. of Cuneiform Studies/ College of Archaeology/ University of Mosul.